وبين شيخها احمد بن يوسف بن مزني وبين ابنه فاكرم وبر وساهم في الحادث الحادث
عاله وجاهه

مشايعتي لابي حمو صاحب تلمسان

كان السلطان ابو حمو قد التحم ما بينه وبين السلطان ابي عبد الله صاحب بجاية
بالصهر في ابنته وكانت عنده بتلمسان فلما بلغه مقتل ابيها واستيلا السلطان ابي
العباس ابن عمه صاحب قسنطينة على بجاية اظهر الامتعاض لذلك وكان اهل بجاية
قد توجسوا الخيفة من سلطانهم بما رهاقه وشدة سطوته فاعرضوا عنه باطنا
وكاتبوا ابن عمه بقسنطينة كما ذكرناه ودسوا للسلطان ابي حمو لمثلها يرجون الخلاص
من صاحبهم باحدهما فلما استولى السلطان ابو العباس وقتل ابن عمه راوا ان جرحهم قد
اندمل وحاجتهم قد قضيت فاعصوصبوا عليه واظهر السلطان ابو حمو الامتعاض للواقعة
ليسر منه حسوا في ارتغاء ويجعله ذريعة للاستيلا على بجاية بما كان يرى في نفسه
لكونها بجهة عديلة وما اسلف من قومه في حصارها منذ رمن تلمسان الي بلاد
حصين والجزائر ابو العباس بالكلية من بني عامر وبني يعقوب وسويد الرياح والعطاف
وحصين والجا ابو العباس بالبلد في شرذمة من الجند اعجله السلطان ابو حمو عن استبعاث
الجند ودافع اهل البلد احسن الدفاع وبعث السلطان ابو العباس عن ابي زيان بن السلطان
ابي سعيد عم ابي حمو من قسنطينة كان معتقلا بها وامر مولاه وقائد عسكره بشير ان
يخرج معه في العساكر وسار وراحة نزلوا بني عبد الجبار فبالت معسكر ابي حمو وكان رجالات
زغبة قد وجموا من السلطان وابلغهم النذير ان ملك بجاية اعتقلهم بها فراسلوا ابا زيان
وركبوا اليه واعتقدوا امره وخرج رجل البلد بعض الايام من اعلى الحصن ودخلوا
شرذمة كانت مجمرة ازايهم فاقتلعوا اخبايهم واسهلوا من تلك العقبة الي بسيط الارض
وعاينهم العرب بافضي مكانهم من المعسكر فاجفلوا وتتابع الناس في الاجفال حتى ازدحموا
السلطان في خيمه فحمل رواحله وسار وكضت الطرق بزحامهم وتراكموا بعضهم على بعض فهلك
منهم عوالم واخذهم مكان الجبال من البربر بالنهب من كل ناحية وقد غشيهم الليل فتركوا
ازوادهم ورحالهم وخلص السلطان ومن خلص منهم بعد غصب الريق واصبحوا على منجاة
وقذفت بهم الطرق من كل ناحية الي تلمسان وكان السلطان ابو حمو قد بلغه خبر خروجي من
بجاية وما احدثه السلطان بعدي في اخي واهلي ومخلفي فكتب الي يستقدمني
قبل هذه الواقعة وكانت الامور قد اشتبهت فتفاديت بالاعذار والمت باحيا يعقوب
ابن علي ثم ارتحلت الي بسكرة فاقمت بها عند اميرها احمد بن يوسف بن مزني فلما
وصل السلطان ابو حمو الي تلمسان وقد جزع للواقعة اخذ في استيلاف قبايل رياح
ليجلبهم مع عساكره على اوطان بجاية وخاطبني في ذلك لقرب عهدي باستتباعهم
وملكه زمامهم ورأى ان يعول علي في ذلك واستدعاني لحجابته وعلامته وكتب
بخطه مدرجة في الكتاب ونصها الحمد لله على ما انعم والشكر لله
على ما اوهب ليعلم الفقيه المكرم ابو زيد عبد الرحمن بن خلدون حفظه الله على انك
تصل الي مقامنا الكريم لما اخصصناكم به من الرتبة المنيفة والمنزلة الرفيعة وهو قلم علامتنا
والانتظام في سلك اوليائنا وكتب بخط يده عبد الله المتوكل على الله موسى بن يوسف

شوكة والمدار حتى ضيم رشتة من ساحتها وجيا زغبة بجموعهم وطعنهم من لدنه تلمسان لاحد

اصطناعكم بذلك ثم

لطف الله به

لطف الله به وخار له وجعله بخط الكاتب ما نصه بتاريخ السابع عشر من شهر رجب
الفرد الذي من عام ستة وستين وسبعمائة يعرف الله خيره ونص الكتاب
الذي هذه مدرجته وهو بخط الكاتب اكرمكم الله يا فقيه ابا زيد ووالى رعايتكم
انا قد ثبت عندنا وصح لدينا ما انطويتم عليه من المحبة في مقامنا والانقطاع الى
جنابنا والتشيع قديما وحديثا لنا مع ما نعلم من محاسن اشتملت عليها اوصافكم ورسخ
فضل فيها نظراءكم ورسوخ قدم في الفنون العلمية والاداب العربية وكانت خطة الحجابة
ببابنا العلي اسماه الله اكبر درجات امثالكم واوضح الخطط لمنظرايكم قربا منا واختصاصا
بمقامنا واطلاعا على خفايا اسرارنا اثرناكم بها ايثارا وقدمناكم لها اصطفاء واختيارا
فاعملوا على الوصول الى بابنا العلي اسماه الله لما لكم فيه من التنويه والقدر النبيه
حاجبا لعلي بابنا ومستودعا لاسرارنا وصاحب الكريمة علامتنا الى ما ينشاكل ذلك
من الانعام العميم والخير الجسيم والاعتناء والتكريم لا يشاركم مشارك في ذلك ولا
يزاحمكم احد وان وجد من امثالكم فاعلموه وعولوا عليه والله تعالى يتولاكم ويصل
سعادكم ويوالي احتفاءكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ونادت الي هذه
الكتب السلطانية على يد سعي من وزنابه حاكي اشياخ الذواودة في هذا الغرض هو
فوقه له في ذلك احسن مقام وشابهته احسن مشابهة وحملتهم على اجابة داعي
السلطان والبدار الي خدمته واخرف كبراؤهم عن خدمة السلطان ابي العباس الي خدمته
والاعتمار في هذا هبه والانتقام عن صدر من ذلك وكان اخي يحيى قد خلص من اعتقاله ببونة
وقدم علي ببسكرة فبعثته الي السلطان ابي حمو كالنايب عني في الوظيفة منتفيا دباعن
نحشم اهوالها بما كنت نزعت عن غوايه الرتب وطال علي اغفال العلم فاعرضت عن الخوض
في احوال الملوك وبعثت الهمة على المطالعة والتدريس فوصل اليه الاخ فاستكفا
به في ذلك ودفعوا اليه ووصلني مع هذه الكتب السلطانية كتاب رسالة من
الوزير ابي عبد الله ابن الخطيب من غرناطة يتشوق الي ويتادى الي تلمسان على يد
سفرا السلطان الي الاحمر فبعث الي به من هنالك ونصها

بنفسي وما نفسي علي بهينة • فينزلني عنها المكاس باثماني
حبيب نأى عني وصم لأنتي • وراشت سهام البين عمدا فاصماني
وقد كان هم الشيب لا كان كافيا • فقد ادني لما ترحل هماني
شرعت له من دمع عيني موردا • فكدر شربي بالفراق واظماني
وارعيته من حسن عهدي جميمة • فاجدب اماله وارحش ازماني
حلفت على ما عنده لي من رضي • قياسا بما عندي فاحنث ايماني
واني على ما نالني منه من قلا • لاشتاق من لقياه نغبة ظمآن
سألت جنوني فيه تقريب عرشه • فقسمت جهر الشوق حرا بلبلان
اذا ما دعا داع من القوم باسمه • وثبت وما استثبت شيمة هيمان
وتالله ما اصغيت فيه لعاذل • تحاميته حتى ارعوى وتحاماني
ولا استشعرت نفسي برحمة عابد • تظلل يوما مثله عبد رحمان
ولا شعرت من قبله بتشوق • تخلل يوما مثل عبد رحمان

صح

Copyright © King Saud University